

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أَعْرَافَ (179) أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ **الْغَافِلُونَ**

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ **الْغَافِلُونَ** (108) النحل

(وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ **الْغَافِلِينَ** الاعراف (205

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ **الْغَافِلِينَ** (3) يوسف

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا **غَافِلُونَ** (7) يونس

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ **غَافِلُونَ** (7) الروم

لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ **غَافِلُونَ** (6) يس

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ **غَافِلُونَ** (5) الاحقاف

عبدالله بن عمر وأبا هريرة حدثاه أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول على أعواد منبره

: لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين (مسلم)

[ش (ودعهم) الجمعات أي تركهم (أو ليختمن الله على قلوبهم)
معنى الختم الطبع والتغطية قالوا في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم أي
طبع]

(صحيح)

[من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من
القانتين ومن قرأ بآلف آية كتب من المقنطرين] . (صحيح) السلسلة

صحيح (السلسلة)

[من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين أو كتب من القانتين]

.

[من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات ؛ لم يكتب من الغافلين

ومن قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين] . (صحيح) السلسلة

(حسن صحيح)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم إني نهيتكم عن زيارة القبور **فزوروها** فإن فيها عبرة (فانها تذكر

الآخرة)

رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح

استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان

حديث عائشة، قالت: إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَدْعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ، وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا

أخرجه البخاري في: 19 كتاب التهجد: 5 باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب

حديث أم هانئ عن ابن أبي ليلى، قال: مَا أَنْبَأْنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِيٍّ ذَكَرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، فَصَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ

أخرجه البخاري في: 18 كتاب تقصير الصلاة: 12 باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلوات وقبلها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةٌ الضُّحَى ، وَنَوْمٌ عَلَى وَتَرٍ .

طرفه 1981 – تحفة 13618 البخاري

عن سلمة (وهو ابن الأكوع) أنه كان يتحرى موضع مكان المصحف
يسبح فيه وذكر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يتحرى ذلك
المكان وكان بين المنبر والقبلة قدر ممر الشاة

[ش (يتحرى) أي يجتهد ويختار (مكان المصحف) هو المكان
الذي وضع فيه صندوق المصحف في المسجد النبوي الشريف وذلك
المصحف هو الذي سمي إماما من عهد عثمان رضي الله تعالى عنه وكان
في ذلك المكان اسطوانة تعرف باسمطوانة المهاجرين وكانت متوسطة في
الروضة المكرمة (يسبح فيه) التسبيح يعم صلاة النفل وتسمى **صلاة**

الضحى بالسبحة] صحيح مسلم

فصل في ذكر الله تعالى طرفي النهار
قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا و سبحوه
بكرة و أصيلا) [الأحزاب : 41 42]

الأصيل : ما بين العصر إلى المغرب

و قال تعالى : (و اذكر ربك في نفسك تضرعا و خيفة و دون الجهر
من القول بالغدو و الأصال و لا تكن **من الغافلين**) [غافر : 55]
و قال تعالى : (و سبح بحمد ربك بالعشي والإبكار) [غافر : 55]
و قال تعالى : (و سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل الغروب)
[ق : 39]

(و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه) [

الأنعام : 52]

(فأوحى إليهم أن سبحوه بكرة و عشيا) [مريم : 11]

(و من الليل فسبحه و إدبار النجوم) [الطور : 49]

(فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون) [الروم : 17]

(و أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن

السيئات) [هود : 114]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أُيْحَبُ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلَفَاتٍ عِظَامِ سِمَانٍ». قُلْنَا نَعَمْ قَالَ : «ثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلَفَاتٍ عِظَامِ سِمَانٍ». (3) = صحيح مسلم

عن عقبه ابن عامر قال

: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم ونحن في الصفه فقال أيكم

يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين

كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم ؟ فقلنا يا رسول الله نحب ذلك قال

أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز و

جل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن

أعدادهن من الإبل ؟

[ش (الصفة) أي في موضع مظلل من المسجد الشريف كان فقراء المهاجرين يأوون إليه وهم المسمون بأصحاب الصفة وكانوا أضياف الإسلام (يغدو) أي يذهب في الغدوة وهي أول النهار (بطحان) اسم موضع بقرب المدينة (العقيق) واد بالمدينة (**كوماوين**) الكوماء من الإبل العظيمة السنام] مسلم

ابن القيم : ومنها أن الذنوب إذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها فكان **من الغافلين** كما قال بعض السلف في قوله تعالى كلا بل ران ! على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هو الذنب بعد الذنب وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يعمي القلب

وأصل ذلك من الغفلة واتباع الهوى فإنهما يطمسان نور القلب ويعميان بصره قال تعالى : { ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً }

فإذا أراد العبد أن يفتدي برجل فلينظر : هل هو من أهل الذكر أو **من الغافلين** ؟

: يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما الأحزاب : 4143 وقوله تعالى : واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة الأعراف : 205 وفيه قولان أحدهما : في شرك وقلبك والثاني : بلسانك بحيث تسمع نفسك وأما النهي عن ضده : فكقوله :

ولا تكن **من الغافلين** الأعراف : 205 وقوله : ولا تكونوا كالذين نسوا
الله فأنساهم أنفسهم الحشر : 19

وأما تعليق الفلاح بالإكثار منه : فكقوله : واذكروا الله كثيرا لعلمكم
تفلحون الأنفال : 45 الجمعة : 10

والذكر : هو التخلص من الغفلة والنسيان والفرق بين الغفلة

والنسيان : أن الغفلة ترك باختيار الغافل و النسيان ترك بغير اختياره
ولهذا قال تعالى : ولا تكن **من الغافلين** الأعراف : 205 ولم يقل : ولا
تكن من الناسيين فإن النسيان لا يدخل تحت التكليف فلا ينهى عنه قال
: وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى : الذكر الظاهر من : ثناء أو
دعاء أو رعاية يريد بالظاهر : الجاري على اللسان المطابق للقلب لا
مجرد الذكر اللساني فإن القوم لا يعتدون به فأما ذكر الثناء : فنحو :
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

وأما ذكر الدعاء فنحو : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين الأعراف : 23 و : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث
ونحو ذلك

وأما ذكر الرعاية : فمثل قول الذاكر : الله معي والله ناظر إلي الله
شاهدي ونحو ذلك مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله وفيه رعاية
لمصلحة القلب ولحفظ الأدب مع الله والتحرز من الغفلة والاعتصام من
الشیطان والنفس

والأذكار النبوية تجمع الأنواع الثلاثة فإنها متضمنة للثناء على الله
والتعرض للدعاء والسؤال والتصريح به كما في الحديث : أفضل الدعاء
الحمد لله قيل لسفيان بن عيينة : كيف جعلها دعاء قال : أما سمعت
قول أمية بن أبي الصلت لعبد الله بن جدعان يرجو نائله :
أذكر حاجتي أم قد كفاني ... حباؤك إن شيمتك الحباء

اما الغفلة فمضادة للعلم منافية له وقد ذم سبحانه اهلها ونهى عن الكون
منهم وعن طاعتهم والقبول منهم قال تعالى ولا تكن **من الغافلين** وقال
تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم
الغافلون

عن حميضة بنت ياسر عن جدتها يسيرة وكانت من المهاجرات قالت
قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليك بالتسبيح والتهليل
والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات ولا تغفلن **فتنسين**
الرحمة

(حسن صحيح سنن أبي داود 1345 ، المشكاة 2316 ، سلسلة
الأحاديث الضعيفة تحت الحديث 83) (حسن)

وسئل بعض العلماء عن عشق الصور فقال قلوب غفلت عن ذكر الله
فابتلاها الله بعبودية غيره فالقلب الغافل مأوى الشيطان فانه وسواس

خناس قد التقم قلب الغافل يقرأ عليه انواع الوسوس والخيالات الباطلة
فاذا تذكر وذكر الله انجمع وانضم وخنس وتضاءل لذكر الله فهو دائما
بين الوسوسة والخنس وقال عروة بن رويم ان المسيح صلى الله عليه و
سلم سأل ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فجلى له فاذا رأسه
راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فإذا ذكر العبد ربه خنس وإذا لم
يذكر وضع رأسه على ثمرة قلبه فمناه وحدثه وقد روى في هذا المعنى
حديث مرفوع فهو دائما يترقب غفلة العبد فيبذر في قلبه بذر الاماني
والشهوات والخيالات الباطلة فيثمر كل حنظل وكل شوك وكل بلاء ولا
يزال يمدده بسقيه حتى يغطي القلب ويعميه